بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية لأمير المؤمنين الشيخ المجاهد:

أبي بكر الحسيني القرشي البغدادي (حفظه الله)

بعنوان: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧١] أما بعد:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد،

إلى الموحدين الصادقين في هذه الأمة عامة، وإلى المجاهدين الصابرين الباذلين الثابتين على ثغور الإسلام خاصة، إلى أبناء التوحيد وحملة الرسالة وحراس العقيدة في مشارق الأرض ومغاربها، تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وأعاد علينا وعليكم عيد الأضحى المبارك باليمن والإيمان والنصر والتمكين لدولة الإسلام، فهنيئا لكم إخوة الإيمان ما أنتم فيه من تعظيم شعائر الله بتوحيده والتزام أمره، ومراغمة أعدائه والذب عن حرماته، فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

قال الله تبارك وتعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٣٩، ٤٠]. وقال سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

فها هي السنوات الخداعات، والفتن والمصائب والآلام قد اشتد ليلها الحالك، وخيمت بأساها على أهل الإسلام، فبعد أن طويت قرون من العهد التليد الذي أشرق بين الأنام بدعوة الإسلام وحكمه في الأرض، حيث كان المسلمون فيه سادة الدنيا أهل الشكيمة والعزيمة والإباء، سطروا بفعالهم من التضحية مآثر خالدة، ومن الشجاعة والإقدام أحاديث باهرة، ها هم اليوم في سفر الضياع

والشتات تمزقهم الأهواء، وتعبث بدينهم النصارى، وتسرح في أرضهم أمم الكفر، بعد أن سلبتها فأودعتهم بين حدود الذل والعار، وغدى الموحدون الصادقون قرابين يقربها الطواغيت وأذنابهم بين فينة وأخرى لأحفاد القردة والخنازير، ليجددوا لهم الطاعة ويعلنوا لهم الولاء، وأمسى الناظر الحصيف لا يبصر إلا دينا مضيعا، وحمى مستباحا، وتأثما من قول وسماع كلمة الحق، وخشية من الصدع بها بين الأنام، فشابهت هذه الأمة بفعالها ما حذرها ربها في كتابه صنيع من سبقها من الأمم، وشابه علماؤها علماءهم، حذو القذة بالقذة، فتعددت صور الجاهلية في زماننا، وتفاقم شرها وتسلط وتجبر أتباعها، وإن هذه الأدواء في جسد الأمة لهي كفيلة في استجلاب البلاء وتفاقم اللأواء وتسلط الأعداء، ولن يكون خلاص أهل الإسلام إلا بالتوبة الصادقة، والرجوع والخضوع إلى الخالق جل وعلا، والتزام أمره واجتناب نهيه بتحقيق التوحيد ونبذ الشرك وسد الذرائع المفضية إليه، والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتمسك بهما علما وعملا، تدبرا وفهما كفهم سلف هذه الأمة من الصحابة الأخيار، ومن تبعهم بإحسان، ففي ذلك النجاة والفلاح في الدارين، وقد بين لنا ربنا جل وعلا أن الكتاب والسنة عصمة من الكفر والتفرق لمن تمسك بهما، قال سبحانه: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠١ – ١٠٣] ونهانا ربنا وحذرنا من التفرق والاختلاف فقال:{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا

وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٠٥]، وفي الحديث الصحيح (عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا. فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال).

أيها المسلمون تمر علينا أيام من أيام الله التي يميز فيها سبحانه الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب، والدعي وصاحب الدعوى، ولا زال أبناء الإسلام بفضل الله ومنه في دولة الخلافة يقفون موقف الثبات متوكلين على ربهم متجردين من حولهم وقوتهم في وجه أحلاف الكفر من صليبيين ويهود وملاحدة ومرتدين ومجوس، وقد كسروا أجفان سيوفهم وأسرجوا خيولهم، وكمنوا لأعدائهم وقعدوا لهم كل مرصد، فما أصغوا للائم جبان أعياه شظف العيش ووعورة الطريق وشدة الأهوال، وما تخلوا عن نهج ارتضوه طاعة لله سلكوه، وهم على يقين أن هذا الأمر دونه سيل من الدماء، وتكالب الأعداء، وعظيم البلاء من أسر وكسر وبتر، وعاقبته الفتح والتمكين بإذن الله لعباده الموحدين المتقين، قال ربنا الحكيم الخبير سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]. وأخبرنا سبحانه أن التمحيص كائن لا محالة فقال: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]، وقال سبحانه: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ

وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧] وقال عز شأنه: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٢] وقال سبحانه: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١]، قال الإمام الطبري في تأويل هذه الآية: ولنبلونكم أيها المؤمنون بالقتل وجهاد أعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول: حتى يعلم حزبي وأوليائي أهل الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه وأهل الإيمان من أهل النفاق ونبلو أخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب. انتهى كلامه رحمه الله.

وإن ميزان النصر أو الهزيمة عند المجاهدين أهل الإيمان والتقوى ليس مرهونا بمدينة أو بلدة سلبت، وليس خاضعا لما يملكه المخلوقون من تفوق جوي أو صواريخ عابرة أو قنابل ذكية، ولا لكثرة الأتباع والأشياع، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وينصر من يشاء، وما من شيء إلا وربنا آخذ بناصيته، وما أكثر الناس ولو حرص كل مؤمن مجاهد مبلغ بمؤمنين، بل إن كفتي هذا الميزان خاضعة لما يملكه العبد من يقين بوعد ربه، وثبات على توحيده وإيمانه وإرادته الحقة في قتال أعداء الدين، وعدم النكوص أو النكول عن ذلك، فبهذا يزن أهل الإيمان تقلب الأحوال، فمتى تخلوا عن دينهم وصبرهم وجهاد عدوهم ويقينهم بوعد خالقهم هزموا وذلوا، ومتى تمسكوا به عزوا وانتصروا ولو بعد حين، فإن العاقبة للمتقين، فلا سبيل لإعزاز هذا الدين بعد توحيد الله والإيمان به إلا بالقتال

وحب الاستشهاد في سبيله، ومراغمة أعدائه من الكفرة المجرمين في كل موطن، فبذلك يقام الدين وتنصـــر الملة، فربنا الحكيم الخبير ســـبحانه يمن على عباده المؤمنين بالنصر أحيانا، ويبتليهم أحيانا أخرى، فيحرمهم من هذه النعمة، ويذيقهم طعم الابتلاء لحكم يقدرها ويعلمها، وقد عد ابن القيم رحمه الله نبذا من هذه الحكم فقال:

منها: أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر وطار لهم الصيت دخل معهم في الإسلام ظاهرا من ليس معهم فيه باطنا فاقتضـــت حكمة الله عز وجل أن ســـبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق فأطلع المنافقون رؤوســـهم في هذه الغزوة –يعني أحد– وتكلموا بما كانوا يكتمونه وعاد تلويحهم تصريحا وانقسم الناس إلى كافر ومؤمن ومنافق انقســـاما ظاهرا وعرف المؤمنون أن لهم عدوا في نفس دورهم، وهو معهم لا يفارقونهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم.

ومنها: لو نصر الله سبحانه وتعالى المؤمنين دائما وأظفرهم بعدوهم في كل موطن وجعل لهم التمكين والقهر لأعدائهم أبدا لطغت نفوســـهم وشـــمخت وارتفعت فلو بسط لهم النصر والظفر لكانوا في الحال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق فلا يصلح عباده إلا السراء والضراء والشدة والرخاء والقبض والبسط فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته إنه بهم خبير بصير.

ومنها: اســـتخراج عبودية أوليائه وحزبه في الســـراء والضـــراء فيما يحبون وفيما يكرهون وفي حال ظفرهم وظفر أعدائهم بهم فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما

يحبون وما يكرهون فهم عبيده حقا وليســـوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء والنعمة والعافية.

ومنها: أنه إذا امتحنهم بالغلبة والكسرة والهزيمة ذلوا وانكسروا وخضعوا فاستوجبوا منه العز والنصـــر فإن خلعة النصـــر إنما تكون مع ولاية الذل والانكســـار قال تعالى: {وَلَقَدْ نَصَـــرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ} [آل عمران: ١٢٣]، وقال: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَـــيْئًا} [التوبة: ٢٥]، فهو ســـبحانه إذا أراد أن يعز عبده ويجبره وينصره كسره أولا ويكون جبره له وانكساره له ونصره على مقدار ذله وانكساره.

ومنها: أن الله سبحانه هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

ومنها: أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغيانا وركونا إلى العاجلة وذلك مرض يعوقها عن جدها في ســـيرها إلى الله والدار الآخرة فإذا أراد بها ربها ومالكها وراحمها كرامته قيض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواءً لذلك المرض العائق عن الســـير الحثيث إليه فيكون ذلك البلاء والمحنة بمنزلة الطبيب يسقي العليل الدواء الكريه ويقطع منه العروق المؤلمة لاستخراج الأدواء منه ولو تركه لغلبته الأدواء حتى يكون فيها هلاكه. ومنها: أن الشـــهادة عند الله من أعلى مراتب أوليائه الشهداء هم خواصه والمقربون من عباده وليس بعد درجة الصديقية إلا الشهادة وهو سبحانه يحب أن يتخذ من عباده شهداء تراق دماؤهم

في محبته ورضائه ويؤثرون رضاه ومحابَّه على نفوسهم ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسلط العدو. انتهى كلامه رحمه الله.

فيا أيها الموحدون المجاهدون المرابطون، يا أبناء الإسلام وحملة لوائه في زمن الغربة، خذوا الكتاب بقوة، واقبضوا على جمر التكاليف، واقتفوا أثر الرسل والأنبياء والصديقين: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} [الأحزاب: ٣٩] وقد قص لنا ربنا في كتابه العزيز من قصصهم ما فيه مدكر، وذكر لنا حال أقوامهم ومقالهم تسلية لكل من سار على درب من هدى الله، ليقتدي بهم ويستمسك بما استمسكوا به واعتصموا، فهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نبي الملحمة والمرحمة يعلم أمته، ويهب للأجيال المتعاقبة أسفارا من التضحية والبذل والفداء ليستن به من خلفه ويسير على نهجه القويم وصراط الله المستقيم، فقد شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته، وقتل عمه وأصحابه وأحبابه، وآذاه أهل الإفك، وأصابه والصحابة الكرام الجوع والعناء حتى زلزلوا زلزالا شديدا، وحل بهم من الكرب والضيق طوال سيرته ودعوته ما قضى الله وقدر لأهل الإيمان والتقوى،(روى البخاري في صحيحه عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه

ولكنكم تستعجلون). قال صاحب المدارج: ولما كان طالب الصراط المستقيم طالب أمر أكثر الناس ناكبون عنه مريدا لسلوك طريق مرافقه فيها في غاية القلة والعزة والنفوس مجبولة على وحشة التفرد وعلى الأنس بالرفيق نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق وأنهم هم الذين {أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩] فأضاف الصراط إلى الرفيق السالكين له وهم الذين أنعم الله عليهم، ليزول عن الطالب للهداية وسلوك الصراط وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له فإنهم هم الأقلون قدرا وإن كانوا الأكثرين عددا كما قال بعض السلف: عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق واحرص على اللحاق بهم وغض الطرف عمن سواهم فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك" انتهى كلامه. فهنيئا لكل متبع ومقتف لمن أنعم الله عليهم يلقى ما لاقوا ويصبر كما صبروا حتى يرد الحوض غير مبدل ولا مغير. قال أبو الوفاء ابن عقيل رحمه الله: إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف ب (لبيك)، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة،

وقال إمام الدعوة النجدية رحمه الله: فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله والمعاداة في الله والموالاة في الله ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير

عداوة ولا بغضـــاء لم يكن فرقان بين الحق والباطل ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، انتهى كلامه.

يا أهل الإسـلام، لقد ظن الصـليبيون وعلى رأسـهم أمريكا أن هذه الأمة خداج لا عقب لها يخشـى منه ويتقى في هذا الزمان، وتخال بإهلاكها الحرث والنسـل في حربها المسـلمين أنها سـتجهض أمل المجاهدين المتقد في صـدورهم، ولو نظر المتجرد للحقيقة لأدرك ما آلت إليه حامية الصـــليب أمريكا بعد دخولها ســـاحة الصدام المباشر مع أبناء الإسلام لما يقرب عقدين من الزمان فها هي بفضل الله ومنه تعيش أسوأ مرحلة تمر بها في تاريخها المعاصر كما يصرح بذلك ساستها وكبراؤها، وحالا مؤذنة بزوالها بإذن الله، بل وما عادت تخفي تلمظها على ما أنفقت من أموال طائلة لم تجن من ورائها سوى الحسرة والندامة، فمع اتساع رقعة الجهاد، ومســـعاها الحثيث لتحجيمه وكفه عن التمدد والانتشـــار ازدادت وتيرة استنزافها في بؤس وشقاء تكابده أمرين، وما العقوبات التي تفرضها على حلفاءها وتدندن حولها اليوم كما في المشـهد التركي، وطلبها الإفراج عن القس الصـليبي ومجابهة طلبها بالرفض، وســعي الروس والإيرانيين للتمرد وعدم الانصـــياع لما تمليه عليهما من عقوبات، بل وحتى كوريا الشـمالية تبدي عدم التزامها وتصـف أسلوب أمريكا المتبع بسياسة العصابات إلا علامة انكفاء وتدن عما كانت عليه وازدراء متعمد من الحلفاء لما يرونه من ضـعفها، وإن للمجاهدين بعد الله الفضـل فيما ألم بها من كســـر لهيبتها وهوانها، فلا اعتبار بزهوها وما تتشـــدق به من نصـرها المزعوم بإخراج الدولة من المدن والأرياف في العراق والشـام، فأرض الله واسـعة والحرب سـجال، وما وضـعت أوزارها، وكان الأجدر والأولى بها وبأكابر مجرميها أن يدسـوا رؤوسـهم في التراب، ويسـتروا سـوآتهم عن العيان بعد أن أباد

الله على أيدي عباده المجاهدين المستضعفين في العراق ما أنشأته من الفرق والألوية والكتائب طوال عشر سنين أو تزيد، حتى ألجأها المجاهدون للتملق والتزلف للمليشيات والأحزاب الرافضية الإيرانية في العراق، فشب المستنجد به عن الطوق، حتى وصل قادة هذه المليشيات إلى سدة الحكم، وأصبحت تقلب كفيها تندب حظها فهذا حالها ومقالها، لقد أفشل المجاهدون بتوفيق الله ومنه ما كانت تحلم به أمريكا من السيطرة وبسط النفوذ، حتى أقبلت روسيا الصليبية تزاحمها في المنطقة، وتنكد عليها استفرادها بها، وإنا في دولة الإسلام قد أعددنا لكم يا حماة الصليب وقتلة أهل السنة على أرض الشام وكل مكان ما سينسيكم بإذن الله أهوال العراق وخراسان، وما انطفأ لهيب المعركة فيهما، ولن ينطفئ بحول الله وقوته، فالأيام بيننا يا عباد الصليب.

فيا أهل السنة في الشام، لقد تهاوى الأدعياء، وانكشفت سوءة المبطلين المأجورين من وقفوا في وجه المجاهدين وأخروا الجهاد لسنين، فمنذ أن هب أبناء دولة الإسلام نصرة لكم وذبا عن الحرم، كان همهم الأكبر أن يجنبوكم قدر الاستطاعة ما تلقونه اليوم من عناء على مرأى ومسمع العالم أجمع، فإن التاريخ يعيد نفسه، وقد حذرناكم سيرة الصليبيين فيمن سلف من فصائل الصحوات ومرتدي العشائر في العراق، وكيف تركوهم يلقون مصيرهم بأنفسهم، ويمسوا بين مطرقة المجاهدين وسندان الرافضة، فها هي صحوات الشام تلقى المصير نفسه، والقدر المحتوم على كل من سلك غير سبيل المؤمنين، وظل رهن إشارة الصليبيين، وباع آخرته ودنياه بدنيا غيره، فيا جندي فصائل الصحوات في الشام، أما آن لك أن تدرك ما يجري حولك؟!، وإلى أي حال يقودك قادتك وجلاوزة فصيلك؟!، لقد خدعوك وأغروك بنصرة أهل السنة في الشام بعد أن ادعو مفارقة ومنابذة الطاغوت

النصـيري، واليوم يصـالحونه ويقفون معه صـفا واحدا في قتال دولة الخلافة كما جرى في حوض اليرموك وبادية السويداء، فأين عقلك يا جندي الصحوات؟!، أين قلبك إذ عمي بصرك؟!، انظر مليا وتفكر فقد وضح الأمر وانكشف الغطاء!، أين شـرع الله وتطبيق أحكامه فيما يسـمونه المحرر الذي بات يسـلم للنصـيرية وإيران والروس دون قتال يذكر؟!، فاعلم على أي شـــيء تقاتل، نعم على أي شـــيء تقاتل؟!، وقد أضـــحيت ممن يزهق نفســه تحت راية عميه جاهلية!، (روى الإمام مسـلم في صـحيحه عن النبي صـلى الله عليه وسـلم من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية) حتى وإن زخرفها دعاة جهنم وحسـنوها لك فعجبا لك!، أخرجت ليحل طاغوت علماني مكان طاغوت نصـيري؟!، ألهذا نفرت؟!، ألهذا هاجرت يا من هاجرت؟!، أو بهذا يستجلب النصر وتستنزل الرحمات، واللطف وتفريج الكربات؟!، كلا والله ما كان هذا سـبيل أصـحاب الدعوات، فتب إلى ربك مما أوقعوك فيه من الردة، وأَقبل، وكن عونا ونصـيرا لدولة الإسـلام التي ما تركت بفضـل الله ومنه لعدوها أرضـا يحفل بها إلا بعد قتال مرير وخسـائر لا تعد ولا تحصـى، وإن مما يدمي القلب، ويحز في نفس كل مسـلم غيور على دينه وأمته ماحل بالغوطة الشـرقية وجنوب دمشق من تهجير أهلها واستباحة أرضـها، وما آلت إليه أرض حوران، وكيف أن فصـائل الردة أسـلمت الديار، وعاد كثير من الخونة المرتدين إلى سـالف عهدهم بعد أن أنجزوا المهام الموكلة إليهم، وحالوا دون المجاهدين وعدوهم من النصـيرية والروافض المشـركين، فماذا جنت فصـائل الردة في حوران بعد أن نفض داعموها أيديهم عنها؟، وإن ما فعله هؤلاء المرتدون الخونة وصـــمة عار لا تمحى وإن تقادى بها العهد والزمان، وهل خفي عن ناظري كل متابع أكوام الأسـلحة خفيفها

ومتوسطها وثقيلها وهي تسلم للنصيرية يدا بيد؟!، وها هي إدلب اليوم على شفا جرف هار يطالها قصف الروس والنصيرية يرومون اقتحامها، ولا زال هؤلاء الخونة من فصائل الذل والعار يؤدون الدور نفسه عبر تحشيدهم الإعلامي، وما انفك الناس يصدقونهم، ويبنون عليهم الآمال في دفع صيال النصيرية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي مقابل ذلك رأى الجميع بفضل الله ومنه ثبات جنود الخلافة في جنوب دمشق رغم ضعف تسليحهم وقلة عتادهم إلا أنهم سعوا في دفع صيال عدوهم، ونحسبهم والله حسيبهم قد استنفذوا الوسع والطاقة في ذلك، حتى نفد ما بأيديهم، وما عاد سقف يؤويهم فانحازوا إلى إخوانهم، وما وضعوا السلاح عن كواهلهم، فهم إلى اليوم في جهاد عدوهم، وهذا شاهد حي كفيل بأن يميز به المسلم بين من يذب عن أمته ويذود عن حياض المسلمين، ومن يتاجر بدماء المسلمين ويقتات عليها!، حتى رميت الدولة بالتهور والجنون وعدم الحنكة والسياسة واستعداء الأعداء، وكأن بلاد المسلمين ليست سليبة محتلة من الصليبيين منذ قرون!، وجهل شانئوا الدولة ومبغضوها أن خالقنا جل وعلا قد أعلى شأن أمة الأخدود في كتابه العزيز، وأكرمها بجنة عرضها السماوات والأرض، وسماه الفوز الكبير، لثبات تلك الأمة على دينها، وعدم تخليها عن توحيد ربها، وما رضخت لطاغوت ذليل حقير سامها العذاب في الدنيا، ومن نافلة القول أن يعلم كل مجاهد في هذا الزمان أنه من غير ثبات طائفة الإيمان ومجابهتها آلة العدو الضخمة الهائلة حتى وإن أفضى ذلك لاصطلامها فلن تحيا هذه الأمة ولن يقوم للإسلام دولة، فلا بد من طليعة تضحي وتكون القنطرة التي تعبر الأمة من خلالها إلى ميادين العزة والكرامة، وإن دولة الخلافة باقية بإذن الله ما بقيت متمسكة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، تنصر دين الله

وتقاتل أعداءه، وتسعى في مرضاته وإن اجتمع عليها من بأقطارها، فاعلموا يا أهل السنة في الشام أنه لا خيار لكم إن أردتم العيش أعزة كرماء إلا بالرجوع إلى دينكم وجهاد عدوكم، فإن العبرة ليست بحمل السلاح وحده، وإنما بتحقيق التوحيد وتجريد عقيدة الولاء والبراء، وعدم القبول بغير حاكمية الشريعة والموت في سبيل تحقيق ذلك، ثم النهوض من جديد بفتح الجبهات ومنابذة هدن الذل والعار التي أسلمت فصائل الردة بموجبها مناطق أهل السنة، وكانت عونا للصليبيين والنصيرية المعتدين في توحيد جهودهم لحرب دولة الخلافة في العراق والشام، وهذا أمر معلن غير خفي، ولطالما حث قادة الصليب على توحيد الجهود في حرب الدولة الإسلامية، فإن حربهم اليوم حرب إبادة شاملة لأهل السنة لا تستهدف حسر نفوذ الدولة فحسب، وقد أدركوا منذ عهد ليس بالقريب أن السنة هم الخطر الحقيقي، ولا بد من استئصاله، فمنهم الحذر والخوف دائما، فأفيقوا يا أهل السنة، فمن مد طوق النجاة للرافضة الأنجاس بعد أن كاد المجاهدون أن يقضوا على توسعهم في المنطقة؟ سوى تحالف الصليب، وحكومات الردة والعمالة، وعلى رأسها آل سلول وإمارات الردة والخراب والإفساد بأموالهم ومقدرات بلدانهم، يا أهل السنة في العراق والشام وكل مكان، يا أهل السنة، السلاح السلاح، اطلبوا الموت توهب لكم الحياة، فإن من قتل في الحروب مدبرا أكثر بكثير ممن قتل مقبلا!، والحقوا بركب الخلافة في العراق والشام واليمن وسيناء وخراسان وليبيا وغرب إفريقية ووسطها وشرق آسيا والقوقاز وغيرها من الولايات، فقد عزم أبناء الإسلام أن لا يضعوا السلاح، وأن لا ينعم الصليبيون وأذنابهم بطيب عيش ومقام حتى يحكم الله بينهم وبين عدوهم ويقضي أمرا كان مفعولا، قال ربنا تبارك وتعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئاً

وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوْا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ واللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ} [البقرة: ٢١٦] قال ابن القيم: ففي هذه الآية عدة حكم وأسرار ومصالح للعبد فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحبوب والمحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة لعدم علمه بالعواقب فإن الله يعلم منها ما لا يعلمه العبد وأوجب له ذلك أمورا

منها: أنه لا أنفع له من امتثال الأمر وإن شق عليه في الابتداء لأن عواقبه كلها خيرات ومسرات ولذات وأفراح وإن كرهته نفسه فهو خير لها وأنفع وكذلك لا شيء أضر عليه من ارتكاب النهي وإن هويته نفسه ومالت إليه فإن عواقبه كلها آلام وأحزان وشرور ومصائب وخاصية العقل تحمل الألم اليسير لما يعقبه من اللذة العظيمة والخير الكثير واجتناب اللذة اليسيرة لما يعقبها من الألم العظيم والشر الطويل،

ومن أسرار هذه الآية: أنها تقتضي من العبد التفويض إلى من يعلم عواقب الأمور والرضى بما يختاره له ويقضيه لما يرجو فيه من حسن العاقبة،

ومنها: أنه لا يقترح على ربه ولا يختار عليه ولا يسأله ما ليس له به علم فلعل مضرته وهلاكه فيه وهو لا يعلم فلا يختار على ربه شيئا بل يسأله حسن الاختيار له وأن يرضيه بما يختاره فلا أنفع له من ذلك.

ومنها: أنه إذا فوض أمره إلى ربه ورضي بما يختاره له أمده فيما يختاره له بالقوة عليه والعزيمة والصبر وصرف عنه الآفات التي هي عرضة اختيار العبد لنفسه وأراه من حسن عواقب اختياره له مالم يكن ليصل إلى بعضه بما يختاره هو لنفسه.

ومنها: أنه يريحه من الأفكار المتعبة في أنواع الاختيارات ويفرغ قلبه من التقديرات والتدبيرات التي يصعد منها في عقبة وينزل في أخرى ومع هذا فلا خروج له عما قدر عليه فلو رضي باختيار الله أصابه القدر وهو محمود مشكور ملطوف به فيه وإلا جرى عليه القدر وهو مذموم غير ملطوف به فيه لأنه مع اختياره لنفسه ومتى صح تفويضه ورضاه اكتنفه المقدور مع العطف عليه واللطف به فيصير بين عطفه ولطفه فعطفه يقيه ما يحذره ولطفه يهون عليه ما قدره إذا نفذ القدر في العبد كان من أعظم أسباب نفوذه تحيله في رده فلا أنفع له من الاستسلام وإلقاء نفسه بين يدي القدر طريحا كالميتة فإن السبع لا يرضى بأكل الجيف. انتهى كلامه رحمه الله.

يا أهل السنة في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم أين أحفاد الصحابة فيكم؟، أين غيرتكم على دينكم وأمتكم؟، أين مروءتكم وشهامتكم؟، أما ترون حال أهل السنة في العراق والشام واليمن؟!، أو تظنون أنكم بمنأى عما يلاقيه أهل الإسلام من الكرب والبلاء؟!، ثبوا من رقادكم وسكرتكم وانفضوا غبار الذل عنكم، فما عاد طغيان وكفر دولة آل سلول قبحهم الله بخاف حتى على صبيانكم، وقد عزموا على تغريبكم وعلمنتكم في حملة ممنهجة سعيا لإكفاركم، وتدمير منهج أهل السنة والجماعة على أرضكم، يا أحفاد الفاتحين حطموا حاجز الخوف المتوهم في نفوسكم، ولا تعولوا على أشباه الرجال ممن يسمون بالعلماء، فقد باعوا دينهم لهذا الطاغوت وأرخصوا الأعراض إرضاءً لنزواته وشهواته، وخدروكم بدعوى الأمن الزائف على أرضكم وخوف الفتنة والقتل، إن الفتنة الشرك، إن الفتنة أن يقتل أبناؤكم على غير ملة الإسلام في سبيل نصرة الطاغوت والوطنية، إن الفتنة أن تنطلق طائرات القتل والدمار من أرضكم يقودها أبناؤكم وبفتاوى القتلة المجرمين

بلاعمة العصر، لتقصف مدن وبلدات أهل السنة في العراق والشام وتسويها بالأرض نصرة وإعانة للصليبيين، وتمكينا للنصيرية والرافضة وملاحدة الأكراد من رقاب أهل السنة، ومن منا لم يسمع بدعم الملاحدة الأكراد بمئة مليون دولار كما صرحوا بذلك؟ وبدعمهم اللامحدود لرافضة العراق أما في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم من يقف في وجه هؤلاء المرتدين السفهاء؟!، انهضوا يا آساد النزال في الحجاز ونجد والبحرين، وأعدوا العدة، وجهزوا السرايا وعبئوا الكتائب، واستعينوا بالله لخلع هؤلاء المرتدين الخونة، أحفاد أبي رغال، الذين طال شرهم ومكرهم بأهل السنة في كل مكان، وأبوا إلا أن يكونوا العين الساهرة للصليبيين، واليد الباطشة بالمسلمين اليوم، فإنه لا صيانة للدين والعرض من دون دم مهراق وقلب للآخرة تواق،

ويا أهل السنة في الأردن ألأجل رغيف خبز تضجون؟!، وحكم الله وشرعه في أرضكم مضيع مبدل قد عفا رسمه فلا يرى؟!، كفاكم جريا خلف السراب واكفروا بالأحزاب، فإن صلاح الحال لن يكون إلا بخلع هؤلاء الطواغيت الجاثمين على البلاد، وبإقامة شرعة رب العباد، فأقبلوا على ربكم ودينكم، أين أصحاب العزمات منكم كفوارس السلط والفحيص وليوث الكرك والزرقاء وإربد ومعان؟!، أين الأنجاد؟!، أين أهل الشداد؟!، ليفهموا ذنب الروم وكلب اليهود من هم أبناء الإسلام، من هم المجاهدون فإن للموحدين ثأرا قد أقسموا برب البيت أن لا يضيعوه، وإن غدا لناظره لقريب.

واعلموا يا أهل الإسلام، أن النصر والتأييد بيد الله وحده: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠] ، قال الإمام الطبري في تفسيره: "فَلَا غَالِبَ لَكُمْ" من الناس، يقول: فلن يغلبكم مع نصره إياكم أحد ولو اجتمع عليكم من بين أقطارها من خلقه فلا تهابوا أعداء الله لقلة عددكم وكثرة عددهم ما كنتم على أمره واستقمتم على طاعته وطاعة رسوله؛ فإن الغلبة لكم والظفر دونهم، فاستنزلوا النصر من الله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا.

ويا عشائر أهل السنة في العراق، لقد رأيتم بأس المجاهدين وقوتهم، ولم تغن عنكم استجداءاتكم ونداءاتكم المتوالية لمعممي الرافضة شيئا، وأصبح المحارب المرتد منكم يؤخذ على حين غرة وفي وضح النهار من بيته ليلقى حتفه رغم أنفه، وبلغ بكم الحال أن تطلبوا العون من دولة المجوس إيران فعجبا لكم عجبا!، أين غيرتكم ومروءتكم؟!، أين نخوتكم؟!، أما يستنهض نفوسكم ويشجيها مرأى وأنين نساء أهل السنة في سجون الرافضة ومخيمات التهجير والشتات؟!، فتوبوا وأوبوا إلى ربكم، فهذا ما نُؤمله ونرجوه، وإنا لنقبل توبة من تاب قبل القدرة عليه، فلا تكونوا وقود معركة خاسرة تطيلون أمدها بدماء أبناءكم، وينعم الرافضة المجوس آمنين يتحينون ساعة الحسم لينقضوا عليكم كما فعلوا بأسلافكم من الصحوات، ففيما لقيه أولئك عظة لكم وعبرة فأفيقوا من غيكم، وعودوا لرشدكم وانصروا دولة الإسلام، وادخروا بأسها للذب والذود عنكم ذلك خير لكم.

يا أجناد الخلافة في العراق والشام وخراسان واليمن وشرق آسيا وغرب إفريقية ووسطها والصومال وليبيا وسيناء ونجد والحجاز وتونس والجزائر والقوقاز وكشمير يا جنود الإسلام وحملة لوائه يا ليوث الغاب وأسد الميدان، ضعوا نصب أعينكم قول ربكم: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} [الزمر: ٣٦ – ٣٨] وقوله سبحانه: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠] فاسعوا للنصر مجتهدين باذلين، واطلبوا الشهادة صابرين محتسبين، وتوكلوا على من بيده ملكوت كل شيء، وارجوه العون والسداد والهداية والرشاد، وواصلوا المسير، فهذا طريق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام هجرة وقتال دماء وأشلاء ولا يهولنكم أو يغرنكم كثرة المنتكسين أو المخذلين والمخالفين، والزموا غرز الجماعة، وإياكم والاختلاف على أمراءكم، وليحفظ كل امرئ منكم ثغره ولا يؤتين الإسلام من قبله فالطبيب والإعلامي والقاضي والدعوي والمحتسب والأمني والإداري كل في جهاد وجلاد وصبر واحتساب، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، واحذروا ممن يريد أن يحرش بينكم وبين أمراءكم، ويحيي الضغائن ودعوى الجاهلية بين أظهركم، وعضوا بالنواجذ على وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم حين(قال: وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جثاء جهنم " قالوا: يا رسول الله، وإن صام، وإن صلى؟ قال: وإن صام، وإن

صـــلى، وزعم أنه مســـلم، فادعوا المســـلمين بأســـمائهم بما ســـماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل).

وأبشـروا بالمعية والتأييد، وإن قل الناصـر والمعين، (ففي صـحيح مسـلم قال عليه الصلاة والسلام: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك).

يا جنود الإسـلام وأبناء الخلافة في الشـام في البركة ودمشـق والرقة والخير وإدلب وحلب ثقوا بوعد الله ونصـره واسـتمسـكوا بحبله المتين وكونوا رهبان الليل فرسـان النهار، ثم أبشـروا وأملوا خيرا، فإن مع الضـيق فرجا ومخرجا، ولن يغلب عسـر يسـرين، فقد وثب أحفاد أبي بصـير، ومحمد بن مسـلمة رضـي الله عنهما، ليذيقوا الصـليبيين والملاحدة المجرمين والنصـيرية وصـحوات الردة أجمعين شيئا من بأس الموحدين، فالمعركة بيننا وبينهم قد أوقد نارها من جديد، وسـيشـتد أوارها فلا قبل لهم بها بإذن الله، وقد أغرى الصـليبيون النصـيرية وملاحدة الأكراد وزجوا بهم في لهيب حرب طاحنة لن تبقي لهم رأسـا ولا ذنبا، وظنوا أنهم قد حصـروا الدولة في هجين وما حولها، فالأمر خلاف ما يحسبون ويظنون، فلن يهنؤوا بشبر من أرض الشـام بحول الله وقوته، فالدولة ليسـت محصـورة في هجين، فأبناء السـنة كماة لا ينامون على ضـــيم، وتأبى نفوســـهم عيش الذلة والصـــغار فقد ولى زمان القهر، وإرخاص دماء المسـلمين والعبث بأشـلائهم دون رادع، قد ولى زمن القيد والعبيد، والأيام حبلى بما يسوء أعداء الملة والدين وينغص عيشهم.

فيا أجناد العراق يا أهل الجلاد منكم مبتدأ الشـرارة، فشـنوا الغارة إثر الغارة، وإياكم والدعة والراحة، وابذلوا الوســـع في رص الصـــفوف، ونظموا الكتائب لخوض

الحتوف نغصوا على الرافضة والمرتدين عيشهم وأبيدوا خضراءهم، وأروا الله من أنفسكم خيرا ثأرا للدين ونصرة للمستضعفين في سجون الصفويين والمرتدين، فوالله ما نسيناكم يا إخواننا الأسرى وأخواتنا ولكم حق كبير علينا، ولن نألو جهدا في استنقاذكم، فاصبروا واثبتوا وأقبلوا على ربكم وخالقكم بكثرة الدعاء وألحوا في الطلب واسألوه أن يفتح على إخوانكم وييسر لكم فرجا عاجلا ومخرجا قريبا، فصابروا مر الألم بحلو اليقين والوحشة بذكر الله والأنس بكتابه حفظا وتدبرا وفهما فهذا زاد المتقين، وليأتين ذلك اليوم الذي تقتصون فيه من جلاديكم، ولكم علينا أن تروا من إخوانكم ما يشف صدوركم، ويجبر كسر قلوبكم بإذن الله، فلا خير في عيش يذل فيه أهل السنة وتستباح حرماتهم، ونبكي قاعدين مثل النساء!، فلن يرى الروافض الأنجاس منا إلا الشدة والبأس.

وأما أنتم يا أنصار الخلافة في كل مكان في الإعلام والميدان، نبشركم بأن الدولة بخير حال لأنها ترجوا ما عند الله وما عند الله خير وأبقى، ولا يروعنكم حملة التضليل والتشويه المتعمدة، وقد سخر لها أعداء الله المراكز والهيئات وعددا ليس بالقليل من الرويبضات، فإياكم يا آساد البلاغ وفرسان الإعلام إياكم أن تستقوا الأخبار وتأخذوها من غير إعلام الدولة المركزي، فجددوا العهد وابذلوا المزيد وخذلوا عن دولتكم، فإن المعركة اليوم في ساحتكم وقد كفيتم غيرها وإخوانكم في شغل فكونوا لهم ردءا وعونا ونصيرا، ونبارك للأسد الضارية في بلدان الصليب في كندا وأوربا وغيرها جميل صنيعهم نصرة لإخوانهم، ألا بارك الله مساعاكم، وتقبل حسن بلائكم، فسيروا يا أنصار الخلافة في إثرهم، أعدوا من الميسور وتوكلوا على العلي القدير، واضربوا ضربا يخلع القلوب ويطير بالألباب، فطلقة خارقة أو طعنة في الأحشاء غائرة أو تفجير ناسفة في أرضكم تعدل ألف عملية

عندنا، ولا تهملوا الدهس في الطرقات، فخذوا لحربكم أهبتها ليصـــلى الصـــليبيين والمرتدين لهيبها، وأذكركم يا جنود الخلافة وأنصارها في هذه الأيام المعدودات أن تدركوا ما فات وأن تحيوا سـنة قتل الجعد بن درهم، وتضـحوا بكل علماني وملحد ومرتد محارب لله ورســـوله، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإســـرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصـرنا على القوم الكافرين،{ واللهُ غَالبٌ على أَمْرِهِ ولكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [يوسـف:٢١]، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.